الدكتور طلعت زهران – حفظه الله -

أَشْعِلُوهَا نَارًا يَا أَهْلَ تُونِسٍ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد آن لا اله إلا اله وحده لا شريك له و أشهد آن محمد صلى الله عليه و سلم عبده و رسوله،

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران:102)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)(النساء:1)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب:70-71)

و اعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله و خير الهُدى هُدى رسول الله صلى اللهم عليه و آله و صحبه و من والاه و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار أما بعد فإن نظرة إلى عالمنا الإسلامي تصيب الإنسان بالحسرة و الكئابة و المرارة، نظرة إلى تونس نظرة إلى الجزائر إلى الأردن إلى السودان إلى أحوالنا شيء يأ لم النفس و الذي يحدث في المغرب العربي لا سيما في تونس و الجزائر أمر عجيب و أمر غريب يخرج الناس يتظاهرون يصيحون يخربون بيوتهم بأيديهم يقتلون أنفسهم يخربون المتاجر و السيارات و الدوائر هذا كله فما ميزانه في الشرع ؟ إن الذي يحدث عباد الله هو تنفيذ لمخطط أمريكي غربي يسمونه الفوضى الخلاقة يردون صناعة شيء في عالمنا الإسلامي يسمونه الفوضى الخلاقة أي أن يخلقوا فوضى في عالمنا الإسلامي تؤدي إلى التدهور و تؤدي إلى الخلل و إلى الاضطراب الشديد و الفتن العظيمة أرى خلل الرماد و مضمار و يوشك

أن يكون لها ضرام و إن لم يطفئها أخلاء قومي ففي أثارها فتن عظام إن الذي يحدث عباد الله ما ترونه في وسائل الإعلام و ما تسمعونه مخطط غربي صرحت به كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية أمس أنها تريد أن يوجد في هذا العالم الإسلامي تيارات تصلح المفاسد السياسية لتواجه التشدد الإسلامي أما إصلاح المفاسد السياسية فمطلوب و مطلوب من الحكام الذين يدورون على الناس و الذين يظلمون الناس و الذين يستأثرون بالأموال و يستأثرون بالمصالح و يحرمون الشعوب مطلوب منهم أن يعدلوا بين الناس و أن يصلحوا من شؤونهم و أن يكفوا عن فسادهم و مظالمهم و لكن أيضا مطلوب من الشعوب و من الناس أن تزن الأمور بميزان الشرع إن الفوضى الخلاقة التي يريدها الغرب و الأمريكان هل هي من شرعنا هل هي من الحكم القدري أم الشرعي؟ لا ليست من الحكم القدري و لا من الحكم الشرعي, كما أنه ما يفعله الحكام من ظلم و مفاسد ليس من الحكم الشرعي و ليس من الحكم القدري و لكن هل العلاج أن يخرج الفساد هكذا و أن يأتي الفساد هكذا. إن الله عز و جل لا يحب الفساد و الله تبارك و تعالى ذكر الذين

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ) (سورة البقرة 11-12)

و الله تبارك و تعالى قال

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ)

(سورة البقرة 204 -205)

و قال قوم قارون لقارون

(وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِين) (القصص 77)

فيا عباد الله إنهم خرجوا بتحريض من تيارات موجودة لا يقودها أهل الإسلام و إنما تقودها تيارات إما علمانية ملحدة و إما الحزب الاشتراكي و هو حزب شيوعي و إما تيارات خارجية تيارات خارجة تريد الخروج الكل يطبخ الكل يطبخ و من طبخ احتاج إلى النار و النار و الوقود هم عوام الناس و جُهالهم يحرقونهم ليأكلوا هم يطبخون بهم ليأكلوا هم و لذا ترى كبارهم لا يشاركون و إنما يحرضون الناس و لا يشتركون في هذا الفساد و لا في هذا الافساد و ترى الشباب خرجوا قُتل كثيرون و جُرح كثيرون و خُربت أماكن و مصادر و ثروات كلها خربت لصالح من؟ من الكاسب في كل هذا إن الكل سيخسر لا محالة و هم في تونس إن استطاعوا أن يغيروا زين العابدين و من معه فمن سيأتي بعد ذالك هل يضمنون أن يأتي رجلا أعدل منه مثلا أو في الجزائر إذا غيروا عبد العزيز باتفليقة هل يأتي اعدل منه أم هل يأتي ظالم مثله أو ربما أظلم الله تبارك و تعالى أعلم إن هذا الفساد عاقبته على الجميع و الخسارة على الجميع . و ترى الشباب قد خرجوا يتظاهرون منهم من أحرق نفسه و قتل نفسه هل قلة الطعام و عدم العمل يوجب شرعا أو يجيز شرعا أن يقتل الإنسان نفسه؟ هل يجوز شرعا أن يقتل الإنسان نفسه لأنه لا يجد من الطعام و الشراب كفايته ؟ هل يجوز هذا إن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يمر عليه الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين ولا يوجد في داره طعام صلوات الله و سلامه عليه يربط الحجر على بطنه و يكتف بالماء و التمر إن وجد التمر. و الصحابة و التابعين في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوا في هذا الرمادة ما لقوا و جاعوا هل خرجوا يتظاهرون نريد الطعام و أحرق بعضهم نفسه يريد الطعام ؟ هل الصحابة رضوان الله عليهم حين كانوا يعانون من النقص الشديد هل كانوا يقتلون أنفسهم أو يخرجون في تظاهرات تخرب البيوت و المصالح هل فعلوا هذا ؟ كلا و الله ما فعلوا، فإن قلت القياس غير صحيح لأن الحكام في ذالك الوقت كانوا حكام صالحين أما هؤلاء فحكام ظلمة مفسدون فالأمر يختلف أقول لا إن النبي صلى الله عليه و سلم قد بين الأمور و تكلم فيها صلوات الله و سلامه عليه تكلم فيها و هذا من علامات نبوته إنكم **(ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)** i

إنكم (**ستلقون بعدى أثرة**)، فمن الأثرة ؟ الأثرة خلاف الإثار، الإثار أن يفضل الإنسان غيره على نفسه أما الأثرة فهي الأنانية و هي أن يفضل الإنسان نفسه على غيره ستلقون بعدى أثرة يعنى من الحكام و هذا من علامات نبوة رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن الملاحظة في الحكام في كثير من البلدان أثرة وإسراف، ملاحظ إسراف إسراف في المأكل و الملبس و المشرب و المركب إسراف في أشياء كثيرة جدا و لكن النبي صلى الله عليه و سلم ماذا قال قال (**فاصبروا حتى تلقون على الحوض**) (**فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**) و لم يقل فأخرجوا أو فتظاهروا أو فليحرق بعضكم نفسه أو تجمعوا لتخربوا الممتلكات و المنشئات ما قال هذا صلى الله عليه و سلم أبدا. و الذي يقتل نفسه يقتل نفسه لأنه لا يجد كفايته من الطعام أين العقول؟ أين الرشد؟ أين الدين؟. إن النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث المتفق عليه في حديث أبي هريرة رضي الله تبارك و تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**من ترد من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا**) و قال (**من تحس سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيه أبدا**) (**و من قتل نفسه بحديد فحديدته في يده يجيء بها بطنه خالدا مخلدا في نار جهنم أبدا**) حديث متفق عليه يعنى رواه البخاري و مسلم و فيه صحيح مسلم من حديث جندبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (**إن رجلا كانت فيه جراح فقتل نفسه فقال الله عز و جل بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة**) (**بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة**) و الله عز و جل قال (**وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**) (سورة النساء 29) و قال (**وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) (سورة البقرة 195) فالله عز و جل لا يريد منا أن نقتل أنفسنا في مقابل أن نحصل على بعض المال أو على بعض الطعام و إنما أمرنا ربنا عز و جل و امرنا رسولنا صلى الله عليه و سلم بالصبر، و الله تبارك و تعالى بين لنا كيف يعود الرخاء و كيف يعود الخير و أن الرخاء و الخير و الأموال ليست بأيدي الحكام و إنما المال مال الله و الخير عند الله عز و جل قال

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (سورة نوح 10 -12) الله عز و جل هو القادر على خلق الجنات و إجراء الأنهار و إرزاق العباد و بث البركات في بلادهم بالاستغفار (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) و لم يقل فقلت ثوروا و أخرجوا على حكامكم و اخذوا من أيداهم ما في أيديهم من أثرة و من أموال ما قال هذا بل أمرنا بالاستقامة فقال (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً) (سورة الجن 16) و الله عز و جل أمرنا بالتقوى و بين أن التقوى هي الحل الصحيح قال (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) (سورة الطلاق) و قال (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) . فالله عز و جل بين هذا و بين كذالك انه ينبغي على العباد أن يصبروا و لا يبادروا بأنفسهم و لا يخرجوا على حكامهم , فالنبي صلى الله عليه و سلم في حديث حديفة أن حديفة رضي الله عنه قال (يا رسول الله إن كنا في جاهلية و شر فأتنا الله بالخير و بك فنحن فيه فهل بعد هذا الخير من شر" قال " نعم " قال حذيفة فقلت " و هل بعد ذالك الشر من خير" قال النبي صلى الله عليه و سلم " نعم" قال حذيفة " و هل بعد ذالك الخير من شر " قال النبي صلى الله عليه و سلم " نعم " قال حذيفة " فقلت يا رسول الله فكيف أصنع إن أدركني ذالك؟ و قبل ذالك قال و كيف؟ " قال النبي صلى الله عليه و سلم " يتولى عليكم أئمة مالهم لا يهتدون بهداي و لا يستنون بسنتي " لا يهتدون بهداي يعنى لا يسرون على هدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يستنون بسنته فيظلمون و يستأثرون الأموال و يسرفون فيها و يؤخرون الصلاة عن وقتها قال " يقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جسمان إنس" قال حذيفة رضي الله عنه" فكيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذالك " قال " تسمع و تطيع للأمير و إن أخذ مالك و ضرب ظهرك) فأسمع و أطع هذا أمره صلى الله عليه و سلم هل نترك أمر النبي صلى الله عليه و سلم لقول أحد علمانية كفرية أو أحزاب اشتراكية أو أحزاب تدعي الإسلام و تطلب الناس الخروج عن حكامهم بحجة هذه الأقوال

الباطلة هل نترك كلام رسولنا صلوات الله و سلامه عليه لأقوال هؤلاء بحال من الأحوال ,إن النبي صلى الله عليه و سلم بين لنا و ليس بعد بيان رسول الله صلى الله عليه و سلم بيان و إنما على رسولنا البلاغ المبين و قد بلغنا بلاغا مبينا. وعن عُبادة ابن الصمد رضي الله عنه في الحديث الذي رواه البخاري و مسلم قال (**بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة في عسرنا و يسرنا ومنشطنا و مكرهنا و أثرة علينا ' بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة**) في العسر و اليسر و التي تمر به تونس و الجزائر و الأردن و غيرها عسر , في العسر و اليسر (**قال في عسرنا و يسرنا و منشطنا و مكرهنا و أثرته علينا**) أي حين يكون الحكام يستأثرون بالأموال و أتباعهم يستأثرون بالأموال و أثرته علينا , بايعنا إذا بايعنا على السمع و الطاعة و على عدم الخروج و قال أبو هريرة رضي الله عنه قال ' قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**اسمع و أطع في موصتك و مكرهك و عسرك و يسرك و أثرة عليك**) فهذا كلام رسولنا صلوات الله و سلامه عليه . أما أن يخرج هؤلاء و ينشرون الفساد في بلاد تونس و الجزائر و المغرب فإنه ليس من هدي رسول الله صلى الله عليه و سلم بل هو من هدي المفسدين في الأرض و الخروج عن الحكام الذين اشتبهت أحوالهم من الفساد في الأرض فإن قالوا إن الحكام في تونس و الجزائر ضيقوا على الناس في الصلاة و ضيقوا على الناس في الحجاب فهي معاصي و معاصي لا تخرجهم من دائرة الإسلام و لا تدخلهم في الكفر البُواح الذي لدينا فيه من الله برهان و إلا فآتوني ببرهان واضح على كفر هؤلاء هل أنكر أحد منهم معلومة من الدين بالضرورة؟ هل أنكر أحد منهم الجنة و النار و الإيمان و الكفر و خلق الله عز و جل للسموات و الأرض و وجوب إفراد الله تبارك و تعالى وحده بالعبودية و الألوهية ؟ أيُ منكر من الدين قالوا به و صرحوا به و استحلوه أما أنهم عُصاة فالكل عُصاة و أما أنهم جورة فالكل جورة و ليس معنى ذالك بالجبر و الظلم و إنما يتم التغير بالضوابط الشرعية التي بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم و بينها الهُداة المهتدون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما نقلوه. لقد صبروا على الحجاج و كان يسومهم العذاب و الهوان, يُقتل منهم من يقتل و يظلمهم و يصادر أموالهم و كانوا يصبرون و فيهم الصحابة

رضوان الله تبارك و تعالى عليهم، يأتي الناس إلى عبد ابن أبي عمر و يأتي الناس إلى أبي هريرة و يأتي الناس إلى أنس رضي الله عنهم أجمعين فيقولون إنهم يأكلون أموال الزكاة يشربون بها الخمر و يقلدون بها الكلاب. يعنى أمراء أخذوا زكاة الأموال ماذا فعل في الزكاة هل وزعوها في مصارفها الثمانية لا و إنما أخذوا الزكاة قلد بها الكلاب إشتروا سلاسل من ذهب للكلاب و شربوا بها الخمور , ماذا قال ابن عمر و ماذا قال أبو هريرة و ماذا قال أنس رضي الله تبارك و تعالى عنهم أجمعين قالوا " أدها إليهم" أدها إليهم و لم يقل أخرجوا عليهم و أحرقوا الممتلكات و لكن يا عباد الله إن الفوضى الخلاقة التي ينادي بها الغرب قد نفذها حلفاء الغرب في كثير من بلدان المسلمين لا سيما في الجزائر و في تونس و هنا كذالك الفوضى الخلاقة هي تتم من طريق خلق التعصب في الناس , فجعلوا الناس يتعصبون إما يتعصبون لفرق تلعب بالكرة و إما يتعصبون لعرقيات و جنسيات و إما يتعصبون لأسباب بعينها و إما يتعصبون لمشايخ و إما يتعصبون لجماعات و لذا ترى الناس قد تعصبوا للعبة الجماهيرية لكرة القدم, فدربوهم على الإحتجاج و قذف الحجارة و على حرق الإطارات و على ضرب اللاعبين و على الثورات و على الإحتججات و الإحتككات هم يفعلون هذا و هم يطحنون في خبث و شيطنة .و قد رأيتم ما حدث من الجزائر و من جماهير الجزائر و من غيرها هذا شيء مصنوع بدقة التعصب ثم يخلقون التعصب للقوميات و العرقيات فيخلقون فينا التعصب لشرائعنا . أنظروا إلى آثر أجدادكم و إلى الأهرامات وإلى الحضارة التي صنعها أجدادكم الفراعنة أنتم فراعنة و يزرعون في بلاد الأخرى عرقيات و ينسبونهم إلى ما كان عليهم أجدادهم يردون أن يفرقوا بين الناس تعصب ,و تعصب أيضا لجماعات و تعصب لأسماء و تعصب لمشايخ هذا التعصب مدروس بدقة جيدة جدا , هذا التعصب التعصب الشديد ثم الخروج ثم الثورة شيء مدروس, شيء مدروس و لذا يا أهل تونس أشعلوها نارا ستجنون ما تفعلون ستزيد أحوالكم سوء و لن تنصلح الأحوال لأنكم اتخذتم الطريق الخطأ الطريق المخالف لطريق رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن زال زين العابدين فلن يأتي إلا أسوء منه و إنما الواجب الصبر على هؤلاء الحكام الصبر و الرجوع إلى الله و التوبة و الإنابة و الاستغفار و الإستقامة و التقوى هذا هو طريق رسول الله صلى الله عليه و سلم و كذالك

في الجزائر و كذالك في الأردن و كذالك في مصر و في غيرها و في كل البلاد الواجب الصبر على الحكام و الواجب النصح بأحكام و دقة و لين و النصح سرا لهؤلاء الحكام و عدم التعريض بهم أما تشعيل الشباب و إشعال الشباب و تضليل الشباب و تضيع البلاد و الخراب و الفساد فلمصلحة من؟؟ فلمصلحة من؟؟ و من سيجني من كل هذا إنه لم يجنوا من ذالك عنبا و إنما سيجنوها من ذالك العلقمة و الحلضنة فأفيق عباد الله و أرجعوا عباد الله و لا تشعلوا بلادكم نارا و توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون .

الحمد لله و كفى و سلام على عباده الذين أصطفى و أصلى و أسلم على خير خلقه محمد المصطفى و على اله و صحبه المستثمرين شرفة إن الغرب يكيد لنا و يخلق فينا الفوضة الخلاقة فإن وجدوا شعب يزيد فيه الصبر عن غيره كالشعب المصري , الشعب المصري أكثر الشعوب صبرا على الجور و على الظلم فإن وجدوا شعب فيه الصبر فإنهم ماذا يفعلون يكيدون له في الخارج و الداخل أما في الداخل فينشرون المخدرات والإباحيات عن طريق الشبكات و القنوات و المجلات ينشرون الإباحيات و الفساد ويضيعون الشباب و النساء و المضاة و غيرهم و يفسدون من الخارج أيضا فهم يكيدون كيدا و يمكرون مكرا و هم الآن ماذا فعلوا في السودان و هل هم يردون السودان بعينها أم يريدون مصر؟ إنهم الآن يقصمون السودان قسمين قسما في الجنوب و قسما في الشمال فأما القسم الجنوبي فهو النصراني الكافر و أما في الشمال فهو المسلم الضعيف و الذي في الجنوب عنده البترول و الذي في الجنوب يتحكم في منابع النيل و كادت أمريكيا و كادت إسرائيل و كادت أثيوبيا و غيرها من دول الحوض الكافر اجتمعوا معا فقالوا إن الماء يأتي إلى مصر من خلال المرور بأثيوبيا و دول حوض النيل و لذا من ها هنا فإننا لا بد أن نتحكم في مصر فإما أن نخلق دولتين ثم نأججوا الصراع بين الدولتين بين الجنوب و الشمال ثم في هذا الصراع نقطع ماء النيل فإن قطعت جنوب السودان ماء النيل عن شمال السودان فإنه لا شك سينقطع عنا في مصر ها هنا و هنا يصيبنا العطش و الظمأ و تذهب المزروعات و تهلك الحيوانات و إن لم يحدث الصراع فإن أثيوبيا الآن تطالب على لسان هذا الزيناوي تطالب تقول إن الماء يمر إلى مصر من أرضنا هاهنا و لا ينبغي أن

يمر الماء هكذا فإما أن تتخل مصر عن الأفكار البالية يعنى أن تتخلى عن الإسلام و أما أن نبيعها الماء من خلال أن نبيع لها المتر المكعب بدولار و نصف يعنى هم سيتحكمون في الماء, إما من خلال الحرب فيمنعونه و إما من خلال السلم فيبيعونه لمصر بحيث تشتري مصر المتر المكعب من الماء بدولار و نصف يعنى بعشرة جنيهات إما أن نشتري الماء و إما أن نعطش و تهلك مزروعاتنا و حيواناتنا و يهلك اقتصادنا و يقوموا الناس كما قاموا في تونس بالفوضى الخلاقة و الثورة و الخروج و الإحراق هذا هو المخطط الذي يفعلونه الآن قالوا و إن لجأت الحكومة المصرية إلى تحلية ماء البحر فإنهم سيضعون محطات التحلية على شواطئ البحار و هنا سيتكلف المتر المكعب دولار و نصف يعنى سيتكلف المتر المكعب عشر جنيهات إما أن يشترونه منا بعشرة جنيهات و إما أن يتكلفوا في تحليته عشرة جنيهات إلى جانب أنه إذا تدخلت مصر أو فعلت شيء فإن الطائرات اليهودية جاهزة لضرب محطات التحلية إنهم يكيدون كيدا و يمكرون مكرا و كثيرا من الناس يسمع بفصل جنوب السودان عن شماله و لا يدري أن المخطط المقصود هو المخطط مقصود لأهل مصر و الكيد لأهل مصر و الله عز و جل من وراء القصد إنهم يكيدون كيدا و الله يكيد كيدا، إنهم يمكرون مكرا و الله يمكر سبحانه هو خير الماكرين و خير الكائدين و سيضع كيدهم في نحرهم و سيرد عليهم مكرهم سبحانه جل و علا لأن الله لا يحب الفساد و الله سيدافع عنا عباد الله نحن مستضعفون و لكن الله سيدافع عنا. متى يدافع عنا الله عز و جل إن تمسكنا بهديه إن تمسكنا بسنة رسوله صلى الله عليه و سلم لا بد من الرجوع عباد الله إلى ما كان عليه سلف الأمة الصالح رضوان الله تبارك و تعالى عليكم كفى بنا فرقة و كفى بنا تحزبا و تناحرا لا ينبغي لنا أن ننتمي لجماعة أبدا إنما نحن جماعة المسلمين إنما الماء إذا انقطع, انقطع إلى عموم مصر و يأتي إلى جماعة من الجماعات و إنما سينقطع على الجميع فالأزمة ستطال الجميع و الفساد سيعم الجميع. آن الأوان أن نكون أمة واحدة على منهج رسول الله صلى الله عليه و سلم و أن لا نتفرق حزب و لا شيعا و لا جماعات إن الذين فرقوا دينهم (**وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**). من هنا لا بد من كل واحد أن يقول أنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم لست مع جماعة كذا و لا مع جماعة كذا و لا مع حزب كذا و إن

كان الحكام ظلمة أو كان الحكام جورة فإني سأصبر لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرني و إذا أمرني فأنا أسمعُ و أطيعُ , أريد أن أشرب من حوضه شربة لا أظمأ بعدها إن خالفته لن أشرب من حوضه إن خالفته كان الهلاك لي في الدنيا و الآخرة و كان الخسران و الخسران سيكون مبينا. إذا على أهل تونس أن يشعلوها نارا و على أهل الجزائر أن يشعلوها نارا و على أهل الأردن أن يشعلوها نارا و أول من يحترق بنارها من أشعلها لأن الله عز و جل مطلع على الفساد و مكر هؤلاء هو يبور و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ,

اللهم أرنا الحق حقه و أرزقنا إتباعه و أرنا الباطل باطله و أرزقنا اجتنابه و أختم لنا منك بخاتمة السعادة أجمعين اللهم أشفي مرضانا و أرحم موتانا و تقبل فينا رجاءنا يا أرحم الراحمين و أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى اللهم و سلم على محمدا و على اله و صحبه أجمعين.

---

[i] الراوي أسيد بن حضير المحدث : البخاري المصدر صحيح البخاري الصفحة أو الرقم 7057